

ترامب أو بايدن: فرص تحسن العلاقات الأميركية-الألمانية ضئيلة

ولكن حتى إذا ما فاز بايدن، فإن التوقعات تشير إلى أن هناك حداً لمدى الإصلاح الذي يمكن تحقيقه. ومؤخراً، قال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إن "أي شخص يعتقد أن وجود ديمقراطي في البيت الأبيض سيهدد الشراكة عبر المحيط الأطلسي إلى ما كانت عليه من قبل، هو شخص لا يحسن تقدير حجم التغييرات الهيكلية التي حدثت".

ويتفق مع ماس وزير الخارجية الألماني السابق زيجمار جابرييل الذي يؤكد على أن العلاقة بين برلين وواشنطن لا يمكن أن تعود إلى ما كانت عليه، وأرجع جابرييل ذلك إلى أن أوروبا، وألمانيا بالتحديد، فقدت تأثيرها العالمي لصالح آسيا على مدار العقود القليلة الماضية. وقال لصحافيين من "رابطة الصحافة الأجنبية" في ألمانيا إن "الولايات المتحدة اليوم، وستظل على المدى البعيد، أقل اهتماماً بأوروبا وأكثر اهتماماً بمنطقة المحيط الهادئ". وقد عكست رئاسة ترامب لنا "هذا التطور بشكل مبالغ فيه".

وكما كانت ألمانيا بمثابة كيس ملاكمة لترامب يسد لها اللكمات التي تعكس ازديادها للنظام القائم على القواعد الراسخة، فإنه يبدو أن الشعور متبادل. فقد أظهرت دراسة نشرها مركز بيو للأبحاث الشهر الماضي أن نظرة الشعب الألماني إلى الولايات المتحدة قد تراجعت لمستويات قياسية في ظل حكم ترامب، ووصلت إلى مستوى لم يتم تسجيله من قبل إلا في عام 2003 في ذروة التوترات بشأن غزو العراق.



ناتالي توتشي

ترامب يستهدف ألمانيا
صاحبة أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي

كما تصدّر ترامب أكثر من مرة في استطلاع سنوي للأمر التي يخافها الألمان أكثر من غيرها، حتى أن المخاوف من أسلوبه في السياسة تغلبت على المخاوف من فيروس كورونا هذا العام. وفي غضون ذلك، تراجع عدد الأشخاص الذين يهاجرون إلى الولايات المتحدة من ألمانيا. وأظهرت بيانات مكتب الإحصاء الاتحادي أن عام 2019 شهد هجرة أقل من عشرة آلاف شخص إلى الولايات المتحدة، وذلك للمرة الأولى منذ إعادة توحيد ألمانيا.

كما أضرّت المخاوف بشأن سلامة الديمقراطية الأميركية على صورتها لدى الألمان، حيث تتمتع الولايات المتحدة تاريخياً بمكانة مرموقة في أذهانهم باعتبارها دولة تقوم بالتحريير في زمن الحرب ومدافعة عن الديمقراطية. ويقر جابرييل بأن الولايات المتحدة فقدت جزءاً من بريقها النموذجي كـ "مدينة فوق كل".

ويضيف "الديمقراطية الأميركية موجودة منذ أكثر من مئتي عام، والألمانية منذ عام 1945 فقط، واضطربنا إلى الغرق في الدماء حتى نصل إلى تلك النقطة". وأكد على ضرورة عدم إعطاء أهمية كبيرة لنتائج الانتخابات الأميركية.

وشبهه نائبة ترامب - بايدين الحالية برحلة إلى الطبيب، وقال "إذا كنت تعاني من مشاكل في القلب... وكان لديك طبيب لا يهتم بك على الإطلاق ولا يكثر لأمر، فإنك تشعر بخيبة أمل شديدة. ثم يأتي طبيب آخر، وهو في هذه الحالة جو بايدين، يكون أكثر لطفاً معك وأكثر وداً تجاهك. ولكن مشاكل قلبك لا تزال كما هي".



هل تتحمل العلاقات الأميركية الألمانية عهداً جديدة لترامب؟

برلين - يتجه الأميركيون الثلاثاء إلى مكاتب الاقتراع لاختيار رئيسهم وسط سباق محموم بين الرئيس الحالي الجمهوري دونالد ترامب والمرشح الديمقراطي جو بايدن، ما يثير تساؤلات عن السياسة الخارجية لواشنطن في الأربع سنوات المقبلة لاسيما مع الدول التي اهتمت بعلاقتها بالولايات المتحدة على غرار ألمانيا.

وبالرغم من أن العالم يتربص بنتائج هذه الانتخابات غير أن برلين ليست متحمسة لها بعد خلافات عرفتها العلاقات بين ألمانيا والولايات المتحدة يبدو أن من الصعب موحها بالرغم من أن البلدين حليفان مقربان.

واختبرت العلاقات الألمانية الأميركية العديد من القضايا على غرار حرب العراق عام 2003 التي عارضتها برلين والكشف عن عمليات تجسس عام 2017، علاوة على الخلاف بشأن التعامل مع إدوارد سنودن الذي سرب معلومات سرية للغاية من وكالة الأمن القومي الأميركية وهي قضايا شكلت امتحاناً عسيراً للمصادقة طويلة الأمد التي تربط المستشارية الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس السابق باراك أوباما.

ولكن الامتحان الأصعب الذي واجهته العلاقات بين البلدين كان مع صعود المرشح الديمقراطي دونالد ترامب إلى البيت الأبيض.

ومنذ وصوله عام 2016، دأب ترامب على تأكيد أن برلين "مقصرة" بسبب عدم وصولها للهدف الذي تعهد به شركاء حلف شمال الأطلسي (ناتو) بأن يكون الإنفاق الدفاعي عند 2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. كما اتهم ألمانيا بالانفاق على خلفية مشروعها الضخم لخط أنابيب الغاز مع روسيا، وفرض رسوماً جمركية على السيارات، وهي إحدى الصادرات الألمانية الرئيسية.

وتقول سوبها ديفيد-ويلب، وهي خبيرة في السياسة الخارجية الأميركية مقيمة في برلين ومسؤولة في مركز "صندوق مارشال الألماني"، "ترامب لا ينظر إلى حلفائنا باعتبارهم أصولاً قيّمة، وإنما يعتبرهم عبئاً بصورة أكبر، وشكك علانية في ما إذا كان الاتحاد الأوروبي عدواً وليس حليفاً".

كما تقول ناتالي توتشي، المستشارة الخاصة لمسؤول الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، إن ترامب يستهدف ألمانيا، صاحبة أكبر اقتصاد في الاتحاد، لأسباب من بينها أنه يرى أن الاتحاد الأوروبي إنما هو بصورة أساسية "امتداد للقوة الألمانية".

وأضافت توتشي أن نجم تلفزيون الواقع الأميركي الذي تحول إلى قائد أعلى لديه كراهية "عميقة" تجاه ألمانيا. وتضيف ديفيد-ويلب "في البداية، اعتقد أن ترامب جاء ببعض النوايا الحسنة التي مست وترا حساساً لدى الناخبين الأميركيين"، في إشارة إلى الجهود الخاصة بإثارة موضوع الخلاف حول تقاسم الأعباء في حلف الناتو وقضايا أخرى قائمة منذ أمد طويل.

وتستدرك "إلا أن الأمر وصل الآن إلى نقطة لم يعد فيها الاستئناس في الحديث سورياً مع قوى داخل لبنان دمّرت بلدنا". وهناك أمل في أن يسمح انفجار بيروت للجيران بإعادة بناء تفاهم متجدد مع بعضهم البعض. وكان عامل البناء محمد أحمد مشغولاً بترميم عمود في منزل على طراز الفن الزخرفي بالقرب من الميناء قبل دقائق من وقوع الانفجار. وقال لكن الانفجار أثار بعض الذكريات. وقال "كان الأمر كما لو أنني عدت إلى سوريا. تشبه بيروت مدينة سورية تعرضت للقصف. أنا أعرف شعور فقدان حيك".

اللاجئون السوريون يُكابدون لإعادة إحياء بيروت تزايد مشاعر المعاداة للسوريين رغم ما يقدمه لبنان



لبنان يحتاج للجميع للنهوض ببيروت المنكوبة

كان يعتقد أنه في أمان في لبنان، حلم انفجار الميناء أبواب مسكنه المستأجر ونوافذه.

وبالنسبة إلى لطيف، كان الأمر أشبه بفقدان منزله من جديد حيث كان يتقاضى 45 ألف ليرة لبنانية في اليوم، وهو ما يعادل 30 دولاراً قبل الأزمة الاقتصادية في لبنان. وأصبح يكسب ما يقرب من 5 دولارات. ويقول إن هذا لا يكفي لإعادة بناء منزله في سوريا، لكن طلاء منازل مضيفه يمنحه بعض السلوان. وتابع "في مثل هذه الفترة، لا يتعلق الأمر بما يدفعه اللبنانيون لنا. لكن، سيكون من الرائع أن يصلح اللبناني منزله الذي نعيش فيه".

ويعتبر بعض اللبنانيين عمل السوريين الشاق أمراً مفروغاً منه. وقال مشرف في حانة "إن السوريين كانوا دائماً عمال بناء في لبنان. ويتقاضون رواتب. وهذا هو سبب قيامهم بذلك".

وقال ناصر ياسين، وهو أستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت ومحل سياسي، إنه على الرغم من أن اللاجئين أضفوا إلى الاقتصاد اللبناني وأنهم على استعداد للمساهمة بأي مهارات يُسمح لهم بعرضها، فمن غير المرجح أن يتغير التصور العام الأوسع مع انتشار الروايات المعادية للاجئين بسبب سياسيين قوميين لن يتوقفوا عن لومهم على الرغم من أن اللاجئين هم من يعيدون بناء المنازل المدمرة.

ولا يوجد شيء غير عادي في آراء مدير الحانة. إنها شائعة في بيروت، أين يشكل التمييز جزءاً يومياً من حياة السوريين. لكن جنود هذا العداء الخفية سياسية. ولطالما كان مصير لبنان متشابكاً مع جاره السوري، لكن السجل الأخير من مكائد الحكومات السورية للسيطرة على لبنان من خلال نشر قوات على الأرض في السبعينات، ودعم مؤيدي تاسيس سوريا موحدة كبرى، وممارسة النفوذ من خلال حزب الله أثار حفيظة الكثير من اللبنانيين.

ودفعت الحرب الأهلية السورية الطويلة 1.5 مليون سوري إلى الفرار إلى لبنان، مما زاد من توتر العلاقة. وقال مدير الحانة "نحن نعترض النظام السوري لأنه يعمل مع قوى داخل لبنان دمّرت بلدنا".

وهناك أمل في أن يسمح انفجار بيروت للجيران بإعادة بناء تفاهم متجدد مع بعضهم البعض. وكان عامل البناء محمد أحمد مشغولاً بترميم عمود في منزل على طراز الفن الزخرفي بالقرب من الميناء قبل دقائق من وقوع الانفجار. وقال لكن الانفجار أثار بعض الذكريات. وقال "كان الأمر كما لو أنني عدت إلى سوريا. تشبه بيروت مدينة سورية تعرضت للقصف. أنا أعرف شعور فقدان حيك".

بالإصلاحات التي طلب من الحكومة إدخالها. ووعده سعد الحريري، الذي أصبح رئيساً للوزراء من جديد، بالإعلان عن إصلاحات.

وبينما تتصارع النخبة السياسية حول الوزارات ويسارع المجتمع الدولي للمساعدة، تحركت العمال السوريين. وأثبتوا أنهم أكثر موثوقية بالنسبة لأصحاب المنازل والشركات الذين بدأوا في إصلاح ممتلكاتهم.

ومات سوريون في كارثة انفجار مرفا بيروت أيضاً وتركوا وراءهم عائلات يائسة. وقتل 40 شخصاً على الأقل في الانفجار وجرح المئات وما زال ثمانية في المستشفى.

وتدهورت ظروف السوريين المعيشية في لبنان كضفيهم، لكن، ونظراً لأنهم كانوا الفئة الدنيا من المجتمع، فقد زاد الوضع من سوء حالهم. وحسب دراسة أصدرتها منظمة العمل الدولية مؤخرًا، كان السوريون أسوأ حالاً خلال الإجراءات المتخذة خلال الأزمة الصحية.

وحددت الدراسة أنه تم تسريع سجنين في المئة من المستجوبين السوريين أثناء الإغلاق. ويخشى النشطاء تراجع مكاسب 200 ألف سوري الضئيلة قبل الانفجار بشكل حاد حيث أحدث الانفجار فجوة في جيوب اللبنانيين. ووفقاً للمفوضية، قفزت نسبة اللاجئين الذين يعيشون في فقر مدقع من 55 إلى 80 في المئة في الأشهر الأخيرة.

ودهن عبد اللطيف المنازل المتضررة في شارع جيتاوي، وهي منطقة أخرى في شرق بيروت تحملت العبء الأكبر من الانفجار. تدمر منزل عبد اللطيف في دير الزور بسوريا جراء قصف النظام، وبينما

والمتمويل المرحلة التالية من إعادة الإعمار، يجب أن يوجد كيان محلي في السلطة. وأضاف الدبلوماسي "لا يمكننا التفكير في من يمكن أن يكون هذا غير الحكومة. فعلى الرغم من أن البنك الدولي يعمل على

البيات بديلة محتملة، يريد المجتمع الدولي أن يكون النشطاء السياسيون من المجتمع المدني جزءاً من هذا الكيان". كما يرتبط التمويل الدولي للمرحلة التالية من إعادة الإعمار

بتضاعف المخاوف في لبنان من تنامي مشاعر المعاداة للاجئين السوريين بالرغم من إسرارهم لنجدة العاصمة بيروت بعد الكارثة التي حلت بها إثر انفجار مرفئها في الـ 4 من أغسطس الماضي وذلك في وقت لا يزال فيه اللبنانيون ينتظرون الدعم الدولي للنهوض بمدنيتهم وبلدهم الذي يعيش أزمة سياسية واقتصادية خانقة.

وقدمت المفوضية 6500 من المعدات المقاومة للعوامل الجوية و600 دولار كمساعدة لأكثر من ألف أسرة (حوالي 4 آلاف شخص) وتعتزم مضاعفة العدد أكثر من 10 مرّات. وقدمت الحكومة الأميركية المساعدات الطبية والغذائية من خلال الوكالات بينما دعم الألمان الغذاء ووعدها بإيفاق مليون يورو على هذا القطاع. وقال محدث باسم المؤسسة الألمانية للتعاون الدولي إن إعادة بناء سوق الغذاء يؤمن سبل عيش حوالي 100 من صغار المزارعين.

وتقتصر الجهود العديدة وحسن النية عن المطالب لإعادة بناء المدينة وإحيائها. وتقدر الأمم المتحدة أن 219 ألف شخص يعيشون في 73 ألف شقة تقع في 9100 مبنى تآثر بالانفجار مباشرة. ولم يتلق معظمهم أي مساعدة بعد.

وقال مصدر دبلوماسي رفيع لملحة فورين بوليسي إن المجتمع الدولي، بقيادة الفرنسيين، يبحث عن شركاء محتملين لتنسيق مشاريع إعادة الإعمار الكبرى معهم.

وفي معظم البلدان الأخرى، نظراً لأن الحكومة هي المسؤول الأكبر والمسؤولة أمام شعبيها، يتم توجيه الأموال من خلالها. لكن اللبنانيين الذين فقدوا الثقة بالنخبة السياسية ولا يريدون أن يروا أي مساعدة أو استثمار يمر عبر الحكومة.

ويعتبر الجهود العديدة وحسن النية أقل من المطلوب لإعادة بناء المدينة وإحيائها. وتقدر الأمم المتحدة أن 219 ألف شخص يعيشون في 73 ألف شقة تقع في 9100 مبنى تآثروا بالانفجار مباشرة. ولم يتلق معظمهم أي مساعدة بعد.

وتسبب هذه الانتقادات في انتكاسة للسوريين الذين يكفون لإحياء مجد بيروت السابق لا يعتقدون أن مساهمتهم ستذكر عندما تروى قصة نهوض المدينة.

وبعد ثلاثة أشهر على انفجار الآلاف من الأطنان من نترات الأمونيوم المخزنة في ميناء بيروت بما أضر بالعديد من المناطق والسكان، لا يزال جزء كبير من المدينة خراباً. ولم يقدم المجتمع الدولي حتى الآن سوى الحد الأدنى من المساعدة الطارئة، بما في ذلك المساعدة الأساسية في الإسكان. وقالت الناطقة باسم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان، ليزا أبو خالد، إن "الترميم يبقى الخطوة الأخيرة في استجابة المفوضية". فبينما تدرك المفوضية تأثير الانفجار على الشركات والتحديات التي يواجهها أصحاب الأعمال، تركز الاستجابة الحالية للمفوضية على ضمان تمتع المتضررين بظروف معيشية مناسبة، لاسيما قبل فصل الشتاء.

بيروت - هب اللاجئون السوريون للإسهام في إعادة بناء المناطق المنكوبة في بيروت بالرغم من أنهم يشكون من سوء المعاملة من قبل المسؤولين الذين يعتبرونهم عبئاً إضافياً على اللبنانيين. وبالرغم من أنهم لا يتقاضون إلا أجراً زهيداً بسبب انخفاض الليرة اللبنانية التي فقدت 80 في المئة من قيمتها في سنة واحدة إلا أن اللاجئين السوريين يعيدون بناء النوافذ وإصلاح الأبواب وطلاء المنازل وتركيب الزجاج في المباني السكنية المتهاشمة وذلك بعد تضرر العديد من المناطق في العاصمة اللبنانية جراء الانفجار الذي هز مرفا بيروت في الرابع من أغسطس الماضي.

219
ألف شخص يعيشون في 73 ألف شقة تقع في 9100 مبنى كليم تآثروا بانفجار مرفا بيروت

وتعتبر الجهود العديدة وحسن النية أقل من المطلوب لإعادة بناء المدينة وإحيائها. وتقدر الأمم المتحدة أن 219 ألف شخص يعيشون في 73 ألف شقة تقع في 9100 مبنى تآثروا بالانفجار مباشرة. ولم يتلق معظمهم أي مساعدة بعد.

وتسبب هذه الانتقادات في انتكاسة للسوريين الذين يكفون لإحياء مجد بيروت السابق لا يعتقدون أن مساهمتهم ستذكر عندما تروى قصة نهوض المدينة.

وبعد ثلاثة أشهر على انفجار الآلاف من الأطنان من نترات الأمونيوم المخزنة في ميناء بيروت بما أضر بالعديد من المناطق والسكان، لا يزال جزء كبير من المدينة خراباً. ولم يقدم المجتمع الدولي حتى الآن سوى الحد الأدنى من المساعدة الطارئة، بما في ذلك المساعدة الأساسية في الإسكان. وقالت الناطقة باسم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان، ليزا أبو خالد، إن "الترميم يبقى الخطوة الأخيرة في استجابة المفوضية". فبينما تدرك المفوضية تأثير الانفجار على الشركات والتحديات التي يواجهها أصحاب الأعمال، تركز الاستجابة الحالية للمفوضية على ضمان تمتع المتضررين بظروف معيشية مناسبة، لاسيما قبل فصل الشتاء.